

الدرس 5 / شرح أصول السنة لابن أبي زمنين / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا عليم. امين. قال المصنف رحمة الله تعالى حدثنا بالمهدي قال وحدثنا عبد المؤمن ابن عبيد الله قال حدثني مهدي بن ابي مهدي عن عكرمة عن ابن عباس قال لا يأتي على الناس عام الا احدث فيه بدعة - 00:00:00

في سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن. باب في الايمان بصفات الله واسمائه. قال محمد واعلم ان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبیاؤه ورسله يرون الجهل بما لم به تبارك وتعالى عن نفسه علما. والعجز عما لم يدع لم يدع ايمانه وانهم ان لم - 00:00:19

والعجز عما لم يدع بمعنى لم يدع وان اجعل ما وشوف نظارة قال له اما لم يلد اما لم يدع ما شاء الله عليك والعجز عما لم يدع ايمان وعجز عما لم يدع يده من الدعوة - 00:00:46

والعجز عما لم يدع ايمانا وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسماعه الى حيث في كتابه وعلى لسان نبيه وقد قال وهو اصدق القائلين. كل شيء هالك الا وجهه. وقال - 00:01:24

سلام عليكم. كل شيء هالك الا وجهه. نعم. وقال كل اي قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني ولا اي شيء اكبر كن اي شيء اكبر شهادة؟ نعم. قل الله شهيد - 00:01:42

شهادة مكسورة ومفتوحة. لا تنوين بفتح الشيخ. تحت. تنوين الفتح. مفتوحة. ايه لكم شهادة قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقال ويحذركم الله وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحه - 00:01:59

وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع على ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة. قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان. وقال والارض جميما قبضته يوم - 00:02:25

يوم القيمة والسموات مطويات بيمنه وقال اني معكما اسمع وراء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال نور السماوات والارض وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال - 00:02:46

هو الاول والآخر والظاهر والباطن ومثل هذا في القرآن كثير فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه وله وجه ونفس وغير ذلك كما وصف به نفسه. ويسمع ويرى ويتكلم. الاول ولا - 00:03:04

كيأ قبله والآخر الباقي الى غير نهاية لا شيء بعده. والظاهر العاري فوق كل شيء فوق كل شيء ما خلق والظاهر العالى لشيء وما خلق لعله ما خلق لسانه. فوق كل شيء وما خلق. العبارة يا شيخ عندي الظاهر العالى فوق كل - 00:03:24

بشيء ما ما خلق ما شاء الله عليك والظاهر العالى فوق كل شيء ما خلق. والباطن بطن علمه بخلق بطن. علمه بخلقته تعالى وهو بكل شيء عليه حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه - 00:03:49

اجمعين. ذكر هدى رحمة الله تعالى ما يتعلق بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه. وهذا القول الذي اسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اسناده من جهة الاسناد ضعيف ان مهدي المهدى ضعيف الحديث. وهذا - 00:04:13

وهذه العبارة ساقها انه ما من زمن الا الا من زمان ياتي الا وحدة الناس بدعة. واميتت سنة. جاء ذلك عن ابن مسعود رضي الله هو قوله ما نزل الذي بعده شر منه. وذلك ان كلما بعد الزمان عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الشر بالنسبة له - 00:04:33 بالنسبة له يزيد. واما ان تزداد البدع وتقل السنن فهذا ليس على اطلاقه. بل قد يكون في بعض ازمنة المتأخرة ما يحيي الله فيه

السنن ويحيى الله فيه البدع. وهذا ايضاً من نكارة المتن. فقد تحدث بيعة وتموت - 00:04:53

سنة في زمان ويأتي بعده زمان اخر تموت تلك البدعة وتحيا سنن غيرها. وتعيد السنن للحياة واحسن ما يقال في هذا ما جاء عن جمع من السلف انهم قالوا انه ما احدثت بيعة الا واميتت سنة. ما احيي بيعة - 00:05:13

الا واميتت سنة كما قال عمر بن عبد العزيز وقاله غير واحد من التابعين. وذلك انه عندما تحيي عندما آت تحدث البدع يكون مقام كل بيعة احدثت سنة اميته. لأن البدعة اذا وقعت قامت مقام السنة. فان ترك السنة بيعة - 00:05:33

قبلة فاما اقيمت البدعة ماتت سنة. حتى تحبوا بالسنن وتحيا البدع. وهذا صحيح. هذا قد اقره وقرره الشاطبي في اعتقاده رحمة الله تعالى وبين هذا المعنى. وعلى هذا نقول ان مما يحيى السنة انتشار البدع. وحري باهل السنة ومن هو حريص على اقامه السنة ان يحرص على محاربة البدع - 00:05:53

والتحذير منها وهجرها واهلها حتى يقبل الناس على اتباع السنن والأخذ بها ونشرها بين الناس فان هذا من اعظم الجهاد ومن اعظم القرب التي يتقرب بها العبد الى ربه ان يحيي السنة التي اتى بها محمد صلى الله عليه وسلم وان يبغيت البدع - 00:06:20

التي تخالف هديه صلى الله عليه وسلم. محدثات القبور فان كل محدثة بيعة. ان كل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله وجاء عند النساء وكل ضلاله في النار. ثم بعد ذلك لما بين خطر البدع وخطر انتشارها - 00:06:40

والا تمييز السنن وتبعيدها وينتشر بانتشار البدع والمنكرات والخرافات انتقل لفصل جديد ويتعلق باثبات ما الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وان باب الاسماء والصفات يتعلق بمنهج اه - 00:07:00

ومنهج اصيل ومنهج اه واضح وبين عند اهل السنة وان منهجهم في ذلك ان يأخذوا بما ثبت في الكتاب قاله الله بما ثبت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا ولا يقولون على الله بغير علم ولا ينسبون اليه شيئاً - 00:07:20

الا بعلم. فما فما لم يدعوه الله اليه فان العجز عنه كما ذكر ايمان. هناك معنى كلامه ادى قال محمد واعلم ان اهل العلم بالله ما جاءت به انباؤه ورسله يرون الجهل. هنا يرون متى يكون - 00:07:40

اهل العلم الجهل يكون علما بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه. فهذا الجهل ان لا نمشي بين الله عز وجل شيئاً لم ينسبة لنفسه ولم ينسبة له رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونقول نجهل ذلك. مثلاً ان يسأل الشخص عن صفة او عن وصف لم - 00:08:00

لم لم ينسبة الله لنفسه ولم يثبت له فقل لا ادري. ولا اعلم بذلك. اما اذا كان الذي اه سئل عنه يتضمن نقصاً او يحتل نقصاً فان اهل العلم ينفونه عن ربهم ينفونه - 00:08:20

عن ربه سبحانه وتعالى ولا ولا ينسبون الى الله عز وجل شيئاً من النواقص اي شيء يحتمل نقصاً او يحتمل فقد حد فانا نفيه عن ربنا ولو لم يأتي على التفصيل نفيه. اما ما لم يحتمل - 00:08:40

صفة سلب ولا نقص لكن الله لم ينسبة لنفسه ولم ينسبة له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفيه ولا نثبته لا نفيه ولا نقول الله اعلم ونجهل هذا فالجهل في هذا المقام يكون علماً ويكون عبودية - 00:09:00

الله عز وجل والعجز اذا عجز الانسان عملاً لم يدم عملاً لم يدع ان يميل ان يكون مما دعي اليه وامر به عجز يكون عند اذنه والتفتیش والتکلف - 00:09:20

في البحث عما في البحث عن اشياء لم يأمرك الله بالبحث عنها ولا للتفتیش عنها فان هذا ايضاً يكون ايماناً. قال وان وانه انما ينتهيون وهذا هو مصدر التلقي عند اهل السنة في باب الاسماء والصفات ان مصدرهم في ذلك الكتاب - 00:09:35

والسنة واما الكتاب فهو محل اجماع واما السنة فهي محل اجماع واما الخلاف ايضاً في آآ وكذلك حكمة اجمعـت هذه الامة فهو محل اجماع لان الامة لا تجتمع على الضلالـة وان اجماعـهم لا يـجمـعون الا على الـصلة لا يمكن ان تـجـمع الـامة على وصف الله - 00:09:54

بشيء الا وفي ذلك الاجمـاع دليل يـدل عليه. ثلاثة مـصـادر في بـاب الـاسـماء والـصـفات والـمسـأـلة النـقل الكـتاب والـسـنة وـمسـأـلة الـاجـمـاع. واما

واما قياس الاولى وهو ما ثبت للمخلوق وكان كمالا لا نقص - 00:10:14

فمنهم من يرى انه يثبت لله من باب الأولى ولله المثل الأعلى. فقال المثل والصفة العليا فكل صفة عليا للمخلوق وهي كمال المخلوق
ولا نقص فيها الوجه لوجوهها تنسب الى الله عز وجل. وهذا ما اليه شيخ الاسلام ابن تيمية. واننا - 00:10:34

وعامة المتقدمين من سلف هذه الامة فينتهون الى الكتاب والسنة ولا يتتجاوزون القرآن ولا السنة في باب الاسماء والصفات ثم ذكر
هنا بعض ايات الصفات التي جاءت في كتاب الله عز وجل واخذ من اهل السنة اثبات تلك الصفة منها قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه فثبت بذلك صفة - 00:10:54

الوجه لله عز وجل. وصفة الوجه اهل السنة. وينفيها الجهمية والمعتزلة وبعض الصفاتية. لا يثبتون لوجه الله انه بعض فعنه من
القواعد ان الله لا يتبعه ويتجزأ. فحيث ان اليدي والوجه بعض فانه ينفيون الله عن هذه الصفة. اما - 00:11:18

الوجه ذكر هذا الدليل ليأخذ منه صفة الوجه لله عز وجل كذلك قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فهذه ايضا فيها الله سبحانه
وتعالى انه شهيد وانه يشهد سبحانه وتعالى وانه كبير. وانه كبير وهو اكبر من كل شيء سبحانه وتعالى. ومنها ايضا قوله تعالى -
00:11:38

ويحذركم الله نفسه ويحذركم الله نفسه. فثبتت صفة النفس له سبحانه وتعالى. وصفة النفس منهم من يجعلها مرادفة للذات. ومنهم
من يجعلها صفة للذات. وعلى القولين ثم مذهبنا لاهل السنة. والذي يعيينا ان ان النفس - 00:12:00

وابدا آنفسه سبحانه وتعالى صفة تليق بحاله سبحانه نفس قائمة به سبحانه وتعالى والذات هي نجمع تلك الصفات فالصحيح ان
النفس صفة وقد تراد في الذات عند الاطلاق. وذلك ايضا قوله تعالى اذا سويت ونفخت من روحني - 00:12:20
اثبت ان انه نفخ فيه. والنفخ هنا يعود الى ونفخت من روح نفخ فيه جبار السلام ان ينفخ في آآجلب آآدم الله سبحانه وتعالى امر
جبريل ان ينفخ في جنبي مريم - 00:12:40

خلق الله تلك النفحة عيسى عليه السلام. واما ان الانسان فالله خلقه بيده. ونفخ فيه سبحانه وتعالى. واما بالقول بالروح المراد بالروح
هنا انها اضيفت الى الله اضافة تشريف وتكرير اي نفخت فيه من الروح التي - 00:13:00

منها اضافه الروح الى الله هنا هي اضافة تشريف وتكرير لا ان الله خلق ادم من روحه سبحانه وتعالى ولا يضاف لله عز وجل صفة
الروح نسكت ونجهل ذلك ولا نثبت لله صلة الرحم انما نسبت له صفة النفس هذا هو اما اثبات الركن - 00:13:20
ليس لله هذا الوصف ولا ننفيه ولا نثبته لعدم قروده لكن لم نثبت ما ورد به النص وهو النفس وقال فانك بيعملون ايضا اثبات صلة
العين. والله له عينان. وليس له اكثر من ذلك. خلاف - 00:13:40

لابن حزم ان يرى له اعين كثيرة. لكن الصحيح الذي عليه اتفاق اهل السنة ان الله له عينان لحديث ابن عمر في الصحيح ان ربكم ليس
باعور. فافاد ان له عينان. قال اذا رأيت عيني نفس الايات وقالت اليوم دين الله اثبات في سورة اليad. كم وهذا كله سيأتي؟ المراد ان
المؤلف والجامع لهذا - 00:14:00

المتل اراد ان يبين ان مذهب اهل السنة في باب الاسماء والصفات انهم يثبتون ما اثبته الله لنفسه ويثبتون ما اثبتوا له الرسول صلى
الله عليه وسلم الله اعلم بنفسه من غيره والرسول اعلم الخلق بربه سبحانه وتعالى فيثبت لربه ما يليق به. هذا ما اراده - 00:14:20
يطلق الله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم - 00:14:40